



Source : AN-NAHAR  
Date : 1-8-96  
Photo No. : 103

خسارته، ربما لسوريا.

لبنان اولاً؟ طبعاً. فمجال الربح واضح: انتهاء الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب والبقاع الغربي وتاليا تخلي اسرائيل عن اداة ضغط ميدانية على "الساحة" اللبنانية، بسط السيادة اللبنانية حتى الحدود من خلال انتشار الجيش، شمول مسيرة محو آثار الحرب كل الاراضي اللبنانية، استكمال عملية حل الميليشيات ورفع ما تبقى من حواجز داخلية تعيق وحدة البلد. انه ربح صاف ليس فقط للبنان، انما لسوريا ايضاً. فمن نافل القول ان بسط سلطة الدولة في الجنوب المحتل سيترافق مع اتساع للنفوذ السوري، ما يعوض بعض الشيء عن التخلي عن ورقة "حزب الله".

لبنان اولاً؟ ولم التردد؟ فحيال هذا الربح الصافي، يبقى مجال الخسارة محدوداً. الترتيبات الامنية المطلوبة اسرائيلياً؟ انما لا تتعدى في النهاية، اطار لجنة مراقبة "تفاهم نيسان" بل هي تتلاءم مع التزام لبناني، ثم تكراره مرات عدة، وعلى لسان رئيس الجمهورية، بضمان امن الحدود بعد الانسحاب الاسرائيلي. ولكن "الفخ"؟ ولكن "القطبة المخفية"؟ لنعترف صراحة انما لا تتصل بسياق العلاقات اللبنانية - الاسرائيلية، وانما بملف المفاوضات السورية - الاسرائيلية التي ستكون مرشحة للتأجيل اذا انجز مشروع "لبنان اولاً" فالهدف المبتغى اسرائيلياً من هذا العرض هو اثبات حسن نية بنيامين نتانياهو في نظر الولايات المتحدة (واليهود الاميركيين) بأقل كلفة ممكنة، اي من خلال تقديم تنازل صغير نسبياً (جنوب لبنان) من اجل تأخير التنازل الاكبر (الجلولان). حسناً. واين المشكلة في ذلك؟ ألم تثبت سوريا انما غير مستعجلة، بل انما قادرة وربما راغبة في التعامش طويلاً مع فترات اللاسلم واللاحرب؟

سمير قصير

## لبنان اولاً، ولم لا؟

نسلم ان اسرائيل تسعى الى احراج سوريا من خلال اقتراحها الانسحاب من "لبنان اولاً" ونقرّ انما لا تبغي الخير للبنان عندما تلوح بانسحاب احادي الجانب، وانما ربما تريد بذلك اشعال الصراع الاهلي فيه مجدداً. ونعترف انه يجب التنبيه من الوقوع تحت وهم السلام الاسرائيلي الذي يكون لبنان اوله وآخره. لكن الحذر من "الفخ" الاسرائيلي لا يقتضي باي حال من الاحوال ان نصب لانفسنا فخاً آخر لا نلتفت ان نقع فيه.

لبنان اولاً؟ ولم لا؟ بل كيف لا؟ كيف نذاخر فنهمل فرصة، مهما تكن صغيرة، في استرجاع ارض مسلوقة وتحرير اخوة في الوطن (والعروبة!) من نير الاحتلال؟ كيف نجرؤ ونعتبر المخاطر الكامنة في الطرح الاسرائيلي سبباً كافياً لرفض ما ننادي به ليلاً نهاراً؟ ام ترى صار المطلوب ان تتحول اسرائيل من "شر مطلق" الى فاعلة خير صافية التنية حسنة المقصد؟ شيء من المنعطف، يا ايها السادة حاملو السلم بالعرض! فاذا كانت اسرائيل هي العدو الشرس، وهو الامر الثابت، فمن البديهي انما لن تعطي الشيء الا بئمه الغالي، بل انما ستسعى الى حماية التنازل الذي اضطرت اليه بقطبة مخفية. واذا كنا نحن معنيين فعلاً بالتحرير، وهو ليس بالامر الثابت فمن البديهي ان نقيس الثمن المطلوب بالربح المتاح، ثم ان ندفع الثمن ان كان مناسباً كما هو حاصل في العرض الاسرائيلي اليوم. اما "القطبة المخفية" فهي طبعاً جزء من الثمن ما علينا الا العمل على تفكيكها عوض ان نمضي الوقت في "النق" على ما تبيته اسرائيل لنا وللانشاء!

لبنان اولاً؟ بالتأكيد، وبالغم الملائم! ليس بسبب شوفينية لبنانية تطرب لكل ما ترى فيه احراجاً لسوريا. وانما بناء على حساب الربح والخسارة الحقيقي والصحيح، وهو الحساب الذي لا يرى في خسارة سوريا ربحاً للبنان... ولا في امتناع لبنان عن الربح، اي في استمرار